AFAQ LUGHAWIYYAH
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
https://journal.unisza.edu.my/afaq
e-ISSN: 2990-9007

# الشعر العربي النيجيري بين الالتزام الإسلامي والاستثمار الفكري: ميمية عثمان أبوبكر يوسف أَيْلَيْيِنْلَا أنموذجا

## [NIGERIAN ARABIC POETRY BETWEEN ISLAMIC COMMITMENT AND INTELLECTUAL INVESTMENT: THE MIMIYYAH OF UTHMAN ABUBAKAR YUSUF ELEYINLA AS A CASE STUDY]

Abdulrahman Olanrewaju Abdulraheem[1]* & Abdulganiy Isa Salman[2]

[1]Department of Arabic, Department of Arabic, University of Abuja, Nigeria

[2]Department of Arabic, Progressive Senior Secondary School, Ilorin Kwara State, Nigeria

* Corresponding Author: *abdulrahman.abdulraheem@uniabuja.edu.ng*

*Received: 23/4/2026* *Revised: 15/6/2026* *Accepted: 9/7/2026* *Published: 31/8/2026*

## ملخص

يرتوي هذا البحث ويهدف إلى تسليط الضوء على مظاهر الالتزام الإسلامي في الأدب العربي النّيجيري، وخاصة ما تستقرّ في ميمية عثمان أيلييلا، عبر دراسة نماذج مختارة من الأشعار التي كتبها بعض الأدباء النّيجيريون باللّغة العربية، ما تمكن منها في دسمة الفكرة من علمٍ وأدبٍ وبيانٍ وتوجيهٍ وتوعيّةٍ. ولذا تتناول هذه المقالة مدى اختيار الشاعر القيم الإسلامية ومواطن تاثير التَّعاليم الدِّينية في بناء قصيدته المدروسة ودلالة رسالته في زواياها، كما تستعرض الأبعاد الجمالية والفكرية لموضوع الالتزام الإسلامي لدى الشاعر أَيْلَيْيِنْلَا في ظلال مميّته المدروسة، بما تضمّنتها من المنطق العقلي والطلاقة البيانية والثقافة الذهنية، التي هي أقوى عنصر ما يتميّز به الأديب في شعره وخطبته، لأنَّها منحى الوعي، تتحلى من خلالها وجوه العلم كما كان الأسلوب يزيّنها، حيثما يبيّن كيف يستخدم الأدب كوسيلة الدعوة وإصلاح المجتمع البشري مما يربط التّفاعل الحي بين العقيدة الإسلامية والنِّتاج الأدبي في الحقل البلاغي، فيرمي البحث عصا التسيار إلى إبراز خصائص هذا الأدب وتحديد مكانته في السياق الدّيني والثَّقافي في نيجيريا. فلذا يستفيد الباحثان بالمنهج التّحليلي والاستقرائي والوصفي.

**الكلمات المفتاحية:** الشعر، النيجيرية، الالتزام ، الفكر، القيم الإسلامية ، ميمية عثمان

***Abstract***

*This research aims to highlight the manifestations of Islamic commitment in Nigerian Arabic literature, especially those found in the poems of Usman Eleyinla, through a study of selected examples of poems written by some Nigerian writers in Arabic, which they mastered in terms of the richness of thought, knowledge, literature, expression, guidance, and awareness. Therefore, this article examines the extent to which the poet chooses Islamic values and the influence of religious teachings on the construction of his studied poem, as well as the significance of its message. It also explores the aesthetic and intellectual dimensions of the theme of Islamic commitment in the poetry of Eleyinla, as reflected in his studied poem. This includes the logical reasoning, eloquent expression, and intellectual culture that constitute the strongest element distinguishing the poet in his poetry and oratory, as it represents a path of awareness. Through this awareness, the facets of knowledge are adorned, just as style embellishes them. The article demonstrates how literature is used as a means of preaching and reforming human society, thus linking the dynamic interaction between Islamic doctrine and literary production in the field of rhetoric. The research aims to highlight the characteristics of this literature and define its place within the religious and cultural context of Nigeria. Therefore, the researchers employ analytical, inductive, and descriptive methodologies.*

***Keywords****: poem, Nigeria, commitment, thought, Islamic values, Uthman L-rimed*

**Cite as**: Abdulraheem, A. O. & Salman, A. I. (2026). al-Shiʿr al-ʿArabi al-Nijiri bayna al-iltizam al-islami wa al-istithmar al-fikri: Mimiyyah ʿUthman Abubakar Yusuf Eleyinla anmudhajan [Nigerian Arabic poetry between Islamic commitment and intellectual investment: The Mimiyyah of Uthman Abubakar Yusuf Eleyinla as a case study]. *Afaq Lughawiyyah*, *4*(2), 42-67. https://doi.org/10.37231/afaq.2026.v4i2.198

© Penerbit Universiti Sultan Zainal Abidin, 2026. This work is licensed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY) (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

## مقدمة

يصوّر التراث الأدبي العربي النيجيري قضايا ثقافية وأدبية متميّزة، حيث ارتبط ظهوره وتطوّره بالاتجاه الفكري الإسلامي والتعليم الديني، فقد لعبت اللغة العربية دورًا فعّالًا في نقل المعارف الإسلامية، إذ كان لها أثرًا قويًّا في التعليم والدعوة. ومع انتشار المدارس الإسلامية، وتوسيع نطاق التعليم العربي فيها، بدأ أدباء نيجيريُّون عبّروا من خلال كتاباتهم عن التزامهم بالإسلام سواء من خلال التناول المباشر لبعض موضوعات تتعلق بالقضايا الدّينية أو من خلال تضمين القيم الإسلامية في أشكال فنية متنوّعة. فيأتي هذا البحث مستقلًا ومستقيمًا ومتناولًا موضوع النقاش بكشف الغطاء عن ظاهرة الإلتزام الإسلامي في مختارات الشّعر العربي النيجيري، شعر عثمان يوسف أبي بكر أَيْلَيِّنْلَا أنموذجًا. وعلى هذا المنوال تسعى الباحث سعيًا علميًّا إلى إمعان النظر نحو مواطن توظيف القيم الإسلامية في القصيدة، وخاصة الأساليب البلاغية الواردة في خصائص تراكيبها، وإبراز دور الشّعر في تصوير القيم الأخلاقية والشيم النبيلة المتضافرة في أفكارها. وعلى هذه الشاكلة يستقل البحث بدراسة قضاياها تحت النقاط التالية: نبذة يسيرة عن حياة الشّاعر،

عرض نص القصيدة ومناسبتها، وشرح مضمون القصيدة، الأساليب الفنيّة في القصيدة، وملامح الالتزام الإسلامي في القصيدة، وملاحظات نقديّة.

## مشكلة البحث

تمثل ميمية عثمان يوسف الشعر العربي النيجيري، امتدادًا لتقليد أدبي إسلامي عريق في غيرب أفريقيا. حيث ظل الشعراء المسلمون فيها ملمون بقضايا الدين والمجتمع معا. فكثيرون من كُتّابنا النيجيريين الذين درسوا أشعار المتقدمين والمعاصرين في بحوثهم مالو إلى دراسة تلك الأشعار دراسة دينية بغضّ النظر عن الالتزام الإسلامي إلاّ في بعض أحايين. ولسدّ هذه الثغرة البحثية بذل الباحثان جهودهما في هذا المجال. ولكن الإشكالية الحقيقية التي تسعى ورائها هذه المقالة وتواجها، هي محاولة البحث عن الجانب الإلتزام الإسلامي في ميمية عثمان أبوبكر يوسف أليينلا.

## أسئلة البحث

١) من هو الشّاعر عثمان أبوبكر أَيلييِنلا بشخصيته حسب النشأة والتطور؟

٢) ما مفهوم الالتزام الإسلامي على مدى توظيفه في الشعر العربي النيجيري؟

٣) على أي شكل تبرز عوامل القيم الإسلامية التي تناولتها ميمية عثمان أبي بكر يوسف أيلييِنلا؟

٤) أين تكمن الأساليب الفنيَّة في القصيدة وما علاقاتها بالإلتزام في الدلالات والتراكيب؟

## أهداف البحث

١) توضيح شخصية الشاعر عثمان أبي بكر أيلييِنلا من خلال رحلاته العلمية وسيرته الأدبية.

٢) إبراز تعريف الالتزام الإسلامي مع تناول استخدامه في الشعر العربي النيجيري.

٣) تصوير عوامل القيم الإسلامية مع تحقيق توظيفها لدى الشاعر أيلييِنلا وخاصة ما تكمن في ميميته.

٤) تناول الخصائص الفنيَّة في القصيدة المدروسة، وتحليل أسرارها البلاغية في حقول دلالاتها وتراكيبها.

## أهمية البحث

يحاول الباحثان في تحصيل الثوابت، وتصوير الإبانة بالعروة الوثقى بين أسلوب الشاعر ودلالات تراكيبه، حيث يسلط الباحثان أضواء في أهمية تناول هذا الموضوع المقترح للنقاش، وفي السطور تأتي بعض منها من باب التمثيل دون الحصر:

- تسهيل مواطن فهم العلاقة بين الإلتزام الديني والإبداع الأدبي في المجتمع النيجيري.
- تعزيز الدراسات المقارنة بين الأدب العربي في المراكز التقليدية ونظيرها في البيئات الإسلامية الأخرى.
- لفت أنظار الباحثين والدَّارسين إلى جانب مهمّ من جوانب توضيح الإنتاج الأدب العربي خارج الوطن العربي.
- تشكيل دراسة أدبية مستقلة لدى الشّاعر أَيْلَيْنِلَا في ظلال الإبداع الفكري وقوة أفقه في الإلتزام الإسلامي.

## منهجية البحث

استفاد الباحثان بالمنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي لتحقيق الغاية البحثية في هذه العجّالة، حيث يبرز الكاتبان أقصى الغايات كي تتم دراسة النصوص الشعرية المختارة عرضًا وتحليلًا.

## حدود البحث

يدور نطاق هذا البحث حول دراسة ميميَّة عثمان أبي بكر يوسف أَيْلَيْنِلَا في رثاء الشّيخ أبي بكر صلاح الدّين أبرغدوما معتكفًا في تناول دلالات تراكيبه، لتوضيح ملامح الالتزام الإسلامي في زواياه، بدون أن يميل الباحثان إلى غير ذلك من الجوانب العلمية والفكرية الواردة في النصوص الشعرية المدروسة.

## الدراسات السابقة

د. خليفة مامور ٢٠٢١م، ظاهرة الالتزام في الأدب المسرحي-قراءات في الحدود والمفاهيم. مقالة قدمت إلى مجالة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية. تناولت المقالة قضية الالتزام في الأدب المسرحي وقاسمت العمل إلى عناوين الفرعية من حيث ماهية الالتزام، والالتزام في الأدب المسرحي، والالتزام بين رؤية المغرب والعرب وتاصيل المغرب، والالتزام في ميزان النقد. والعلاقة بين هذه

المقالة والمقالة الحالية، هي مناقشة لمصطلح الالتزام واختلف مدار مقالة الأولى من حيث الالتزام المسرحي والمقالة الحالية من حيث الالتزام الشعر.

Mohamed Turkey ٢٠٢١، الالتزام في الشعر الجاهلي بين القبليّة والمذهبيّة. بحث قدمه الباحث إلى مجلة. " Ondokuz Mayis Üniversitesi İlahiyat Faküitesi Dergisi " تشمل المقالة بيانات حول مفهوم الالتزام لغة واصطلاحا ولا سيّما في الأدب العربي،.ثمّ الالتزام القبلي والمذهبي في الشعر الجاهلي. ائتلف البحثان في دراسة الالتزام في الشعر. فالباحث الأول درس الالتزام القبلي والمذهبي في الشعرالعربي الجاهلي. ولكنّ البحث الحالي درس الالتزام الإسلامي في الشعر العربي النيجيري.

سعيد وحسين ٢٠٢١، أدب الالتزام وموقف الآداب العالمية منه. مقالة قدمها صاحبها إلى مجلة إشكالات في اللغة والأدب. عالجت المقالة قضية أدب الالتزام، وموفق العالمية من الالتزام. وفيها تحدث الباحثان عن تقسيم الآدام العالمية من حيث موقفها من الالتزام إلى مذاهب عقدية، وموافق الايديولوجيات كالواقعية والاسترالية وغيرها. تجامت المقالتان في موضوع الالتزام و واختلفتا في اتّجاهة، لأنّ المقالة الأولى ركّز على مواقف الأدباء والنقاد من الالتزام وأمّا المالة الحالية تعمّق في أدب الالتزام الإسلاميٍ.

## المبحث الأول: نبذة يسيرة عن حياة الشّاعر

### المطلب الأول: مولده ونسبه وتعلّمه

ولد الشّاعر الحاج عثمان بن شعيب بن يوسف بن زبير بن محمد بللو أليينلا الأدبي، بمدينة أنغرو يوم الأحد ١٣/١/١٩٥٧ م. تقع مدينة أُنْغُرُو في ولاية برنو سابقا يَوْبَيْ حاليا، واتخذ إلورن مسكنا، لكنّه معروف باسم عمّه الإمام أبي بكر الصّديق وتربّى في أسرة الدّين الحنيف، والعلم والشّرف. نشأ مع المثقّفين بالثقاقة الإسلامية. بدأ حياته العلميّة في أنغرو حيث تلقى قراءة القرءان من شيخ إسحاق سمنري(Samanri) وأول من علمه قراءة القرءان لمّا انتقل إلى إلورن، ختم ما بقي من قراءته لدى الشّيخ إدريس اكيوشولا أبجي إلورن سنة ١٩٦٧م. بعد اتّقانه لقراءة القرءان التحق بمعهد الدّين. الأزهري إلورن . هناك حصل على الشهادة الإعدادية عام ١٩٧٣م. بعد هذه الرّحلة مارس مهنة التدريس في المدرسة الإبتدائية كُنْتُو إلورن لمدة سنة قبل رحلته إلى القاهرة، بواسطة جماعة أنصار الإسلام بنيجيريا عام ١٩٧٣ م. نال الشّهادة الثّانوية بمعهد البعوث الإسلامية بالقاهرة ١٩٧٧م. كما حصل على الشهادة اللّنساس في اللّغة العربية وادابها بجامعة الأزهرعام ١٩٨١ م. ولم يكتف الشاعر عثمان بهذه المراحل التي قد مر بها، بل إنّها تقدم بدراسته ونال شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدبها بجامعة إلورن سنة١٩٩٠ م ( Uthman 2022, pp. ١-٢,). فأخذ الثقافة على الصورة العامة بمفاهيم منوعة في قصائده وأشعاره مبيّنا الموضوع

على توسيع نطاق فسيح ينتهي إلى تكوين مرن قويّ للإنسان، ويتتبع أبعاده ويعمّق جذوره، ويبيّن وظيفته. وقد أفادنا العلامة ادوار تيلور حقيقة ودلالة لفظة الثقافة قائلاً: "الثقافة: هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات وجميع القدرات والعادات التي يكتسبها الفرد باعتباره عضوا في المجتمع" (Khalifat 2021, p. ١٣٢). والثقافة اصطلاحًا: التمكن والنضوج في العلوم والآداب والأخلاق، فالعالم النحرير المتمكن من فنون العلم نظريًا وعمليا يسمى مثقفًا. والأديب الناقد المستنير الذي يملك زمام الأدب بسائر فروعه يسمّى أديبًا مثقفًا.

## المبحث الثاني: عرض القصيدة ومناسبتها

### المطلب الأول: نص القصيدة ومناسبتها

فهذه القصيدة قالها الشّاعر في مناسبة وفاة الشّيخ أبي بكر صلاح الدّين أبرغدوما(AGBARIGIDOMO) وذلك في يوم الاثنين ١٤ من صفر ١٤٢٢ه الموافق ٧ من مايو ٢٠٠١م وهي:

الموت فرض على الإنسان كلّهم *** جـــهّزْ لنفســـك يا هذا على الحتـــم
أين محمد طـــه وهو أصـــدقنا *** قـــولًا وفعلًا شفيع الخلق ذو الكـــرم
فقد مضى مصطفى بين الـــورى علما *** لكنَّـــــه بيننا طـه وذو العـــــــزم
مات محمد ما ماتت مـــــــآثره *** ذاك حبيب إلاه العـــرش ذو الحـــزم
وافى إلينـــا أبـــوبكر ليرشـــدنا *** شيخ تجـاني ذو الفضل وذو الحـزم
ارحـــم إلهي أبـا بكر الإمـــام لنـــا *** ببحـــر عفـــوك والغفـــران والنّعم
واغفر له ما جنى عمدًا ومن خطـــــأ *** نجـــاه سيّدنا طـــه أخـــي الحكـــم
فسِّحْ لنا قبره بجـــــــاه سيّدنا *** يس محمدنا نور وذي القـــمـــــم
والحقْه يا ربَّنا في الصالحين لنا *** وأدخله في جنة الفـــردوس بالسّلـــم
سبع المـــــــراحل عقب الموت نعبرها *** حتمًا على كل من قد مات من أمـــــــم
قبر وبرسخ ثم البعث والنَّشر *** تلك الثّلاثة منها هاك بالـــرّقـــــم
عرّض الأمور التي قد كنت تفعلها *** اقرأ كتابك يكفـــي ذا بلا ظلـــــم
إلورن حـــــق من الرحمن نحسبه *** الخوض يشرب أهل الله بالـــرســـم
ثم الصّراط الرّفيف الكلّ يسلكه *** قبل الجنان أو النِّيـــــران كالنّقـــم
ثمّ النَّعيم لأهل الـــــــرشد قد ختمت *** ثم اللّظى ذا لأهل الغـــــي والشّتـــم
واختر لنفسك من شر ومن حسنٍ *** يجزيك ربك ما قدمت من شيـــــم

واتبع أحاديث طه وهو أحمدنا *** تجزى بحسن الجزاء ذاك بالنِّعـــــم
جهِّزْ لنفسك قبل الموت تربح في *** ما قدمت من الخيرات كالقيـــم
يابن الصّلاح أبابكر الإمام هدى *** يسقيك ربك من حوض ومن دســم
الله يــرحمــه الله يغفـــــره *** الله يعفــو عن الأخطــاء واللّمـــم
الله يرحم عبدًا ذاكـــــــرًا ربّه *** يمحو له كلّ ذنب ذاك كالظّلـــــم
الله يبدلنا شيخًا نظيرَ أبـــــي *** شيخ التّصوف في الأذكـــار بالفهـــم
والطف بنا بعده بالمصطفى ذي تقى *** وسِّعْ نطــاق رجال الدّين كالعلم
وانصر ذريته وابسط مكارمهم *** واحفظهم ربّنا يا حافــظ الحـــرم
طوِّلْ لنا عمـــرهم يا رب بالمصطفى *** وارزقهم ربَّنا الأرزاق بالكـــــرم
لقد سعدنا به فالله يشكـــــره *** حمدًا لذي العلي يا خـــالق الأمـــم
ثبِّتْ لنا دينـــــا يا ربنا أبدًا *** وانصر جماعتنا في القطر بالسلّـــــم
وانصر جميع رجال الدّين أولى التُّقى *** نصرًا عزيزا بجـــاء سيِّـــد العـــزم
ثمّ الصّلاة على المختار مرشـــــدنا *** تسليمتي نحــو آل طه ذي الرّحـم
ثم الرّضى عن أبي بكر وعـــــن عمر *** عثمان نـــــور عليّ رافـــع العـلـم
عثمان يوسف وافي بالقريض لكم *** يلقـــى إليكم رثــاء الشّيخ بالنّظـــم

**المطلب الثاني: موضوع القصيدة والأفكار الّتي تضمنتها**

وموضوع القصيدة الرّئيسي الرّثاء (رثاء الشّيخ أبي بكر أَبَرْغِدَوْمَا) AGBARIGIDOMO

وقد أورد الشّاعر ذلك الموضوع الرّئيسي في ستّة أفكار فرعية تتمثل في:

- المقدّمة الوعظية في ذكر الموت الّتي افتتح بها القصيدة وجعلها مقدّمةً لها من البيت الأول إلى البيت الرّابع.
- التضرع إلى الله عزّ وجلّ للشّيخ أبي بكر سائلًا له المغفرة والرّحمة في الأبيات من (٥-٩، ١٩-٢١).
- وصف الآخرة ومراحلها المختلفة في الأبيات من (١٠-١٥).
- صفة عن حسن خلق المتوفى واتباعته لسنة النّبي صلّى الله عليه وسلم، وذلك في الأبيات من (١٦_١٨).
- الدّعوة للذّرية والأقارب في الأبيات من (٢٢-٢٨).
- الصّلاة على النّبي المصطفى وآله وصحبه في الأبيات من (٢٩-٣٠).

الأبيات من (١-٤):

يفتتح الشّاعر قصيدته بالحديث عن الموت الذي دفعه إلى قرض القصيدة فأصبح عليل القلب، طائش العقل على فقد الشّيخ أبي بكر (أَبَرْغِدَوْمَا) أحد أعلام عصره إلى أنَّ الموت فرض على كل حيٍّ إنساني، أو جني أو حيواني طوعًا وكرهًا. وهو سائل عن محمد رسول الله-عليه الصلاة والسلام- طـه خير البرية وسيّد السادات، الذي هو أصدقنا قولًا وأحسننا خُلقا، الشّفيع للخلق، صاحب الكرم، الذي جمعت في كل تصرفاته مكارم الأخلاق. أثبت الشاعر بتوظيف ظاهرة لغوية (أداة الامتناع للامتناع) لتوضيح غاية ما في الكلام. وعلى هذا المنوال أشار إلى أن كونه-عليه الصلاة والسلام-خير الخلق والأنبياء لا يمنعه عن الموت ولو أنَّ الله سبحانه وتعالى يبقى أحدًا من الخلائق على قيد الحياة لكان نبيّنا محمد صلَّى الله عليه وسلَّم، وهذا الكلام مناسب للغاية حيث يوافق قول صفيَّة بنت عبد المطلب حيث قالت:

ولو كانت الدُّنيا تدوم لأهلها *** لكان رسول الله حيًّا وباقيَا
ولو أنَّ ربَّ النَّاس أبقى نبيّنا *** سعدنا ولكن أمره كان ماضيَا

قد تقرّ الشاعرة وتثبت نسقًا وذوقًا بيانيًّا أنَّ كل كائن حيّ مهما طال عمره ولا بد من دخول القبر، والبيتان يبرز مدى العقيدة الصحيحة في بقاء الله عزّ وجلّ الذي هو القاهر فوق جميع عباده، وهذا ما يقرّ بها العقديُّون عقلًا وشرعًا.

الأبيات من (٥-٩) يقول الشاعر:

ارحـــم إلهي أبـا بكر الإمـــام لنـــا *** ببحـــر عفـــوك والغفـــران والنّعم
واغفر له ما جنى عمدًا ومن خطـــــأ *** نجـــاه سيّدنا طـــه أخـــي الحكـــم
فسِّحْ لنا قبره بجـــــــاه سيّدنا *** يس محمدنا نور وذي القـــمـــــم
والحقْه يا ربَّنا في الصالحين لنا *** وأدخله في جنة الفـــردوس بالسّلـــم

يواصل الشّاعر دعائه لمرثي؛ الشّيخ أبي بكر ويسأل له الرّحمة من الله سبحانه وتعالى أن يعفو عنه ويغفر له خطاياه كلّها حيث يتوسل بجاه محمد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.ثمّ يتصرَّع إلى الله سبحانه وتعالى أن يفسِّح قبره وأن يلحقه مع الصّالحين العابدين الفرحين في جنّة الفردوس العالية قطوفها دانية، على حسب ما جاء في قوله الله سبحانه وتعالى: إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (الكهف: ١٠٧) واضح من كل هذا أنَّ العبارة هنا

يستقيم معناها المباشر في النفس والعقل، وأنَّ هذا المعنى الصحيح المقتبس من النَّص القرآني الكريم سبيل إلى المعنى الآخر المقصود الذي هو وراء هذه العبارة.

ومن الأبيات من (١٠-١٥) يقول الشاعر:

| | | |
|---|---|---|
| سبع المـــــــراحل عقب الموت نعبرها | *** | حتمًا على كل من قد مات من أمـــــــم |
| قبر وبرسخ ثم البعث والنَّشر | *** | تلك الثّلاثة منها هاك بالـــرّقـــــم |
| عرّض الأمور التي قد كنت تفعلها | *** | اقرأ كتابك يكفـــــي ذا بلا ظلـــــم |
| إلورن حـــــق من الرحمن نحسبه | *** | الخوض يشرب أهل الله بالـــــرســـم |
| ثم الصّراط الرّفيف الكلّ يسلكه | *** | قبل الجنان أو النِّيـــــران كالنّقـــم |
| ثمّ النَّعيم لأهل الـــــــرشد قد ختمت | *** | ثم اللّظى ذا لأهل الغـــــي والشّتـــــم |

يهدف الشاعر في تلكم الأبيات وصف يوم الآخرة ومراحله، من حيث بدأت من يوم الممات إلى يوم القيامة، لأنَّ من مات فقد قامت قيامته، والقبر مكان يدفن فيه الميِّت، والذي أراد الشّاعر إثباته هنا كون القبر مكان الأول للمتوفى ومنه ابتدأ الإنسان رؤية حلاوة أعماله الخيرية أو يلقى جزاء سوء أعماله. قد استطاع الشاعر مراعاة الروابط والأدوات بما تفيده العبارة من الترتيب والتراخي، وذلك بتوظيف "ثم" ليستأنف التناسب في مقام الفصل والوصل حسب سياق اللحاق وسياق الطباق في المقال والحال مع إحكام عقده دالًا ومدلولًا.

وقد نبّه آمال لسيّد علي إبراهيم إلى أنَّ "الفاء والواو وثم و أو" وما شاكلها من حروف العطف تشترك في أنَّها تفيد الشركة بين المعطوف والمعطوف عليه، ووراء ذلك فروق تحددها معاني كل، والبصير بما يريد أن يقول، وبأداته اللغوية التي يقول بها، هو الذي يلاحظ هذه الفروق فينزل كل واحدة في منزلها الأشبه بها، فيفيده معناه وحسه إفادة وافية ودقيقة، وهذا هو رأس الأمر في البلاغة، وهذا هو توخي معاني النحو على حسب الأغراض التي تؤم، لأنَّ مراجعة المعاني في النفس وتبيان ما بينها من فوارق وإن دقت، وتحديد هذه الفوارق في العبارة، كل هذا يمثل فطنه الأديب، وصفاء حسه، وخبرته الناضجة بنفسه وأدبه (Aamaal 2019, pp. ٥-٦).

الأبيات من (١٦-١٨) حيث يقول الشاعر:

يخاطب الشّاعر بني آدم يوجهه ويرشده أن يختار لنفسه ما أحبّ إليه من الحسن والسّيِّء اتباعة لأوامر الله سبحانه وتعالى ونبيّنا محمد صلَّى عليه وسلّم. قائلًا:

واختر لنفسك من شر ومن حسنٍ *** يجزيك ربك ما قدمت من شيـــــم
واتبع أحاديث طه وهو أحمدنا *** تجزى بحسن الجزاء ذاك بالنِّعـــــــم
جهِّزْ لنفسك قبل الموت تربح في *** ما قدمت من الخيرات كالقيـــــم

أبرز الشاعر أيليينلا مدى الالتزام في منظور الأدب الإسلامي بتجارب حيّة في وجدان الأديب وفكره اللذين تشربا في عقليته حقائق الأمور بجلائل المعاني بذوق مرهف، ولذا استعمل الكلام الإنشائي مستعينا بصيغ الأمر في مطلع الأبيات الثلاثة بأدوات مختلفة، وصور متميّزة. وفي البيت الأول: "واختر لنفسك من شر ومن حسن"، يخاطب هنا المنجز الذهني لتغذية العقل والقلب في رحاب الاستثمار الفكري، وعلى هذا الدرب أفاد سارة جلال السيد عطوة خلال تعريف مفهوم الأمر قائلًا هو: "طلب حدوث شيء لم تكن حاصدا وقت الطلب على السبيل التكليف والالتزام من جهة عليا أمرة إلى جهة دنيا مأمورة..."(Saarat 2021, p. ١٣٥). ولذلك كان مجيء أسلوب الأمر في براعة المطلع "واختر" لمبادرة الذهن وموجهًا لتغذية العقول المأمور في مغزى التنبيه والتوعية نحو الاختيار بين أعمال الخير إن كان شاكرًا، أو أعمال الشر دلالة على كونه كفورًا، حيث هداه النجدين. وفي براعة مطلع البيت الثاني استوظف الشاعر بأبلغية أسلوب الأمر : "واتبع أحاديث طه وهو أحمدنا"، في فحوى الإرشاد والتوجيه بطاعة الرسول-صلى الله عليه وسلم-مع تطبيق أحاديته واتخاذه قدوة حسنة في تصرفات الحياة، لنيل السعادتين. وفي عجز البيت أثبت الشاعر أنَّ الجزاء من جنس العمل، والحسنات بعشر أمثالها، وأضعافا مضاعة، ومن أساء فله.

وفي البيت الثالث أشار الشاعر "جهِّزْ لنفسك قبل الموت تربح في" وأضاف موعظة بالغة أن يتزود المرء ليوم تبلى السرائر حيث توفى كل نفس ما كسبت. فقد يفيد أسلوب الأمر ما يلتزم به الشاعر من الدعوة والإرشاد لمن أراد أن يتذكر ويخشى، وفي هذا الصدد أوضحت العظة لمن يتعظ، والعبرة لمن يعتبر، مشيرًا إلى أنَّ الدنيا بيت العمل، وأما الآخرة للحساب قبل أن ينال الإنسان جزاء ما قدّمت يداه من حسن الثواب أو سوء العقاب. فقد استطاع هذا الشاعر المفلق باختيار الأسلوب لتصوير روائع الفكرة في عقول المستمع والمتلقي، وذلك بمراعاة غاية ما في الالتزام الإسلامي مبنى ومعنى. وإلى هذه الميزة يشير عبد الكريم المناوي قائلًا: "إنه تعبير فني جميل مؤثر، نابع عن ذات مؤمنة، يترجم عن حياة والإنسان والكون وفق الأسس العقائدية للمسلم، وباعث للمتعة والمنفعة، ومحرك للوجدان والفكر..."( Abdulkareem 2024, p. ٦١٤).

الأبيات من (١٩-٢١) أضاف الشاعر قائلًا ومتضرعًا:

الله يـــرحمـــه الله يغفـــــــــره ❊❊❊ الله يعفـــو عن الأخطـــاء واللّمـــــــم
الله يرحم عبدًا ذاكـــــــــــرًا ربّه ❊❊❊ يمحو له كلّ ذنب ذاك كالظّلـــــــــم
الله يبدلنا شيخًا نظيرَ أبـــــــــي ❊❊❊ شيخ التّصوف في الأذكـــــار بالفهـــم

في هذا الموقف يدعو الشّاعر للمتوفى أن يدخله الله الجنَّة ويفيض عليه سحائب مغفرة الخطايا والذّنوب الأبيات (٢٢-٣٠):

لقد سعدنا به فالله يشكـــــــــــره ❊❊❊ حمدًا لذي العلي يا خـــــالق الأمـــم
ثبِّتْ لنا دينـــــــا يا ربنا أبدًا ❊❊❊ وانصر جماعتنا في القطر بالسلّـــــــــم
وانصر جميع رجال الدّين أولى التُّقى ❊❊❊ نصرًا عزيزا بجـــاء سيِّـــد العـــزم
ثمّ الصّلاة على المختار مرشـــــــدنا ❊❊❊ تسليمتي نحـــو آل طه ذي الرّحـم
ثم الرّضى عن أبي بكر وعـــــن عمر ❊❊❊ عثمان نـــــور عليّ رافـــــع العـلـم
عثمان يوسف وافي بالقريض لكم ❊❊❊ يلقـــى إليكم رثـاء الشّيخ بالنّظـــــم

يتضرع الشّاعر في هذه الأبيات إلى الله سبحانه وتعالى أن يجعل من يخلف أبا بكر الفقيد من أبنائه شخصًا مثيله في الأذكار والتّصوف وكذلك في الفهم، وأن يلطف بذريته وزوجاته وأقاربه وأن يطوّل عمرهم بالرّزق والكرم، وأن ينصر أمّة الإسلام في جميع أنحاء العالم، وأخيرًا، اختتم الشّاعر قصيدته بالصّلاة على النّبي الكريم وآله وصحبه مع خصوصية أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنه أجمعين.

## المبحث الثالث: الصور الفنيَّة في القصيدة

### المطلب الأول: الألفاظ وملائمتها

تتميّز ألفاظ القصيدة بالوضوح والبراعة وباستخدام لغة كلاسيكية إسلامية، تتناسب مع غرضها الرّثائي والدّيني مثل:
"شفيع الخلق" "حبيب الله" جنّة الفردوس "البرزخ" "الصّراط".
ومصطلحات أخرى لها علاقة بالعقيدة الإسلامية كـ"البعث""النّشر" "النّور" "الميزان".

**دقة الدّلالات والتراكيب:**

في اللغة العربية ينشأ التراكيب عن جملة مفيدة وهو قسمان؛ قسم لتركيب نحويّ وقسم آخر لتركيب بلاغيّ . وتركيب نحويّ تعرف به أحوال أواخر الكلم من حيث الإعراب والبناء . وأمّا تركيب بلاغيّ يعدّ التركيب الذي ينشئ عن الانحراف والعدول عن المعنى الحرفي إلى معنى الأدبي المنمّق(Ahmad 2024, p. ٩٤). وبدقّة النظر في دلالات الألفاظ والتراكيب الواردة في القصيدة ندرك أنّ الشاعر بذل جهد كبير في إختيار الألفاظ وتركيبها وهي كالآتية:

استخدم "طــه" كرمز للنّبي محمد صلَّى الله عليه وسلَّم في البيت الأول (إشارة إلى سورة طــه الكريمة)، و"بحر عفوك"، مبالغة في تصوير سعة المغفرة الإلهية". إنَّ دلالات هذه التراكيب ودقة خصائصها، تضيف إلى عمق التفكير لدى الشاعر أَيْلَيْنِلَا في رحاب قصائده عنوانا ومضمونا، وعلى هذه الشاكلة أفاد المتلقي ما تكمن في ضميره بأساليب بلاغيَّة رائعة، لتغذية عقلية القاريء المتذوق في صور متبايّنة وافية للغرض، وأبلغت الهدف، بتوظيف ظاهرة الكناية عبر إيضاح المعاني لإبراز الحقائق في شخصية الموصوف بالصفة المناسبة للغاية المقصودة.

**المطلب الثاني: حقول دّلالية في القصيدة**

إنَّ التيار القديم العريق الذي يجعل الكلام في الكلام قائما على ساقين؛ هما اللفظ والمعنى، وقد لا يرفضه الجرجاني، وإنَّما جمعه واستوعبه بصنعة بارعة، وذكاء عجيب، حين طرح فكرة النَّظم، بديلًا ذكيًّا وواعيًا لهذه الثنائية، وفكرة النظم فكرة شاملة للفظ والمعنى، وشارحة ومستقصية لهما، لأن اللفظ لا تتعلق به مزية إلا عند التركيب.

- الرّثاء الشّخصي (رثاء الشّيخ أبي بكر).
- العقيدة الإسلامية (مراحل الموت، والحساب، الجنّة والنّار.

**المطلب الثالث: البناء العروضي (الموسيقي الشّعري)**

البحر الشّعري : تُعد موسيقي من الأركان التي تبنى عليها الشعر العربي وبشقّيها الخارجي والداخلي من أقوى خصائص العربية، لاسيما الأوزان المنظمة التي يستغنى بها شعرها عن سائر الفنون التي يستند إليها الشعر في كثير من اللغات(Murtada Haqeeqi 2023 p. ١٠٠). وعلى هذا الدرب تبنى القصيدة على بحر البسيط وهو من البحور المركّبة الّتي تستخدم في الجاد والرّثاء وهو على النّوعين من حيث عدد التّفعيلات فقد جاء بثماني تفعيلات في كل شرط أربع كما جاء بست تفعيلات في كل شطر ثلاث. وأمّا القصيدة جائت على ثماني تفعيلات وهي:

مستفعل فاعلن مستفعل فاعلن ❊❊❊ مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

ويستعمل تامًّا ومجزوءًا وله ثلاث أعاريض وستّة أضرب.

النّواحي العروضية:
الخبن: حذف الثَّاني السّاكن من مستفعلن فتصبح "متفعلن" وتصير (فاعل) إلى (فعلن) بتحريق العين.
وهو كثير فيهما ويجوز وحسن . وهذا كثير في أبيات القصيدة.
فكانت قافية القصيدة مبنيّة وموحّدة على حرف "الميم المذكورة" (م) مع التّشديد أحيانًا مثلًا: "بالسّلم" و"بالرّسم" وغير التّشديد "كالقيم" و"الكرم".

## المبحث الرابع: تأمّلات بلاغية

### المطلب الأول: أساليب المعاني

افتتح الشّاعر القصيدة في البيت الأول بجملة اسمية في قوله "الموت" "فرضٌ" والغرض فيه الثّبوت والدّوام والاستمرار للموت بين بني البشر لكون الخبر مفردًا وجملة اسميَّة.

استفهام في قوله "أين محمد طـــه" فهذا الذي يسأل أبو بكر أيليينلا عنه لا يجهله ولكنَّه يصطنع أسلوب الاستفهام للتّوجّع والخسر.

* نداءً : في "يا حافظ الكرم" إنزال القريب منزلة البعيد لبعد مكان المنادى وعظمته وجلالته.
* التكرار: تكرار"ثمّ" في الأبيات (١٠-١٥) لإبراز تسلسل الأحداث.
* التّكرار: تكرار "الله يرحمه" "الله يعفو"، مما يعزِّز التأثير العاطفي.
* ذكر الخاص بعد العام: في قوله "الله" يعفو عن الأخطاء.

و"اللّمم" فأخطاء شاملة لجميع الذنوب صغيرة أو كبيرة ثم ذكر بعدها اللّمم الذي يطلق على الذُّنوب وقد وصف أساليب التّكرار والتوكيد لإبراز المعاني المختلفة كما كان هناك تنوّع بين الخبر والإنشاء.

**المطلب الثاني:الظواهر البيانية**

التّشبيه:

وفي هذا الرحاب يقول الشاعر:

إلورن حـــق من الرحمن نحسبه ❊❊❊ الخوض يشرب أهل الله بالـــرســـــم
ثم الصّراط الرّفيف الكلّ يسلكه ❊❊❊ قبل الجنان أو النِّيـــــران كالنّقـــم

ترى العبارة في البيت السابق نصّه تطوي التشبيه المجمل في داخلها من غير أن تدعه يشكل صياغتها، حينئذ يشبه "الصّراط كالنّقم" لتأكيد على صعوبته. وفي قوله الخوض يشرب أهل الله "بالرّسم" في البيت الذي قبله حيث شبه الحوض بالرّسم، وهي الماء الجاري.

* التشبيه الضّمني: استعمل الشاعر هذه الظاهرة في توضيح دلالة فكره وذلك حيث يقول:

مات محمد ما ماتت مـــــــآثره ❊❊❊ ذاك حبيب إلاه العـــرش ذو الحـــــزم

* التشبيه هنا يثبت الإنجازات بالبقاء رغم رحيل الجسد وقد يعنى به الكناية، لأن الكلمة "مات" استعملت في غير معناها الأصلي والحقيقي: أن يقول: "ما اختفت أو اندرست"، التشبيه البليغ : تشبيه البليغ في قوله "عثمان نور" وكذلك "علي رافع العلم" كناية عن موصوف .
* الكناية : كناية النسبة في قوله: "اقرأ كتابك" كناية عن الحساب يوم القيامة. وكذلك في "شيخ التّصوّف" وهو الشّيخ أبوبكر المرثى.

**المطلب الثالث:المحسّنات اللّفظية**

الطّباق : طباق في قوله " الجنان أو النّيران" الطباق الإيجابي بين الجنَّة والنّار، إنَّ مجيء أسلوب الطباق بين أسماء متضادة أنَّ أفعال متضادة، وبهذا يتضح للمتلقي المتذوق أنَّ الطباق ليس قاصرًا على الزينة والزخرف، وليس الهدف منه مجرد التزويق الشكلي، بل يتجاوز ذلك إلى أهداف

أسمى وغايات لا تتناهى . فقد يأتي الطباق بين اسمين مثل ما أفاد به الشاعر في هذا الصدد، أو يأتي فعلين، أو حرفين، أو مرتبط بينهما. هذا والطباق كما يكون بألفاظ استعملت في معانيها الحقيقية، يكون كذلك بألأفاظ استعملت في معان مجازية، وعندئذ يكون كلا المعنيين، الحقيقي غير المراد والمجازي المراد.

## المبحث الخامس:ملامح الالتزام الإسلامي في القصيدة

### المطلب الأول: في ظلال المعنى اللّغوي والاصطلاحي

والإلتزام لغة: ثبت في أصول اللغة أصل "لزم " ومفهومه اللغوي : "لزم" هو اللّزوم، لزمه المال لزوما، وألزمته إياه، ولزم غريمه لزم ولا تنتزع من لزمه حتى تنتزع الحق منه، وفلان ملزوم. وقد يعني التّعلق والإعتناق وعدم المفارقة، أي لزم الشيء لزوما وثبت ودام ولزم وكذا من كذا نشأ عنه وحصل منه (Said and Hocine 2021, p.٣١). وأمّا الالتزام فقد يكون فيه مداومة على الشيء وعدم مفارقته لكن يصعب في أكثر أحايين إكراه ولهذا يكون لدى الشخص الملزم تصلق بما ألتزم به ولا رغبة فيه (Khalifa-Mamour 22, p.٧٨).

### المعنى الاصطلاحي

اختلف الأدباء والنقاد في التعريف فكرة الالتزام ولم يتّفقوا، وذلك لاخلاف مذاهبهم وعقائدهم وعدم مواقفتهم من هذا المصطلح، ولكن نكتفي بالتالي :

يقال إنّ معني الالتزام اصطلاحًا: "أن يحمل المبدعون رسالة إصلاحيّة، أو أخلاقيّة، أوسياسيّة، أو غير ذلك من هموم إنسانية وحضاريّة، يُضمّنونها في انتاجهم بشتّى الأساليب والأشكال ". والالتزام أيضاً أن يَعُدَّ "الكاتبُ فنّه وسيلة لخدمة فكرة معيّن عن الإنسان، لا لمجرد تسلية غرضها الوحيد المتعة والجمال" ويقابل اللفظة الالتزام في اللغة الإنكليزيّة لفظ "Commitment or Engagement" الذي يعني التعهد والارتباط بعامّة الأمور وبالقضايا الجماهيريّة بخاصة.

شاع استعمال هذه الكلمة "الالتزام" بين الدارسين العرب المعاصرين في دراساتهم النّقديّة، وأصبحت مصطلحاً يعني "المشاركة في قضايا الجماهير، والعمل على حلّ مشكلاتهم "ويراد بالتزام الشاعر "وجوب مشاركته بالفكر والشعور والفن في قضايا الوطنيّة والإنسانيّة، و فيما

يعانون من آلام وما يبنون من آمال فليس له مثلًا أن يستغرق في التأمل في الجمال الخالد و الخير المحض، على حين يعاني وطنه ذلّ الاحتلال، أو عناء الطغيان" (Mohmed 2021, p. ٧٣٥).

وإضافة إلى ما سبق في مفهو الالتزام، هذا القول : "يُراد بالتزام الشاعر وجوب مشاركته الفكرة والشعور والفنّ في قضايا الوطنية والإنسانية، وفيما يبنون من آمال ويعانون من آمال" ، كما عرفه أحد رواد الأدب الإسلامي الناقد إذ يقول: "الالتزام يعني ارتباط الأديب بقيمه أو بمبادئه أو بقضايا محدّدة تشربها عقله ووجدانه، فكل تفكير أو تعبير صادر عنه يكون من قبيل هذا الالتزام (Said and Hocine 2021, p.٣١).

## مفهوم "الالتزام" في منظور الأدب الإسلامي

إنَّ الالتزام في منظور الأدب الإسلامي يختلف عما يعدّ بالإلزام في أدب آخر، إذ أنّ الأديب أو الشاعر المسلم تجاربه وجدانه وفكره الدين، تشربا التعاليم الإسلامية وجذورها بحيث صارت هذه التعاليم والجذور مرادًا طبيعيًّا لديه. فالأديب المسلم لا يستطيع أن يلتزم الأدب باحترام التزامه والنظر فيها إلاّ بواسطة القيم الأدبية الإسلامية الرفيعة. لأن الأدب الإسلامي هو أساسه العقيدة الإسلامية؛ ولذلك هو يقوم على ما يوافق عقيدته من أجل إصلاح النفوس وتهذيبها: " فإذا كان النص صادرا عن مسلم متفقا مع التصور الإسلامي فهو من الأدبي الإسلامي كائنا ما كان توجه صاحبه؛ ولذلك يوجد الأدب الإسلامي عند جميع الكتاب المسلمين مهما كانت انتماءاتهم... بل قد يصدر عن الأديب ما هو أدب إسلامي وما هو غير إسلامي..."(Ahmed 2021, p.١٩). وعلى هذا النمط عرّف الأدب الإسلامي بأنه: " التعبير الفني الهادف عن الإنسان والكون والحياة، وفق التصور الإسلامي" Ahmed 2021, p.٢٢)). وفيما سبق، يمكننا القول أنّ الأدب الملتزم في التصور الإسلامي يعني كلّ عمل أدبيّ الصّادر من الأديب المسلم إلتزم التصور الإسلامي في أسلوبه ومنهجه وصوّر فيه الإنسان والكون والحياة معا.

## مفهوم الالتزام في الأدب العربي

بدقة النظر في مظاهر الأدب العربي في جميع عصوره، نفهم ما بكل عصر من مظهر أدبي امتزت به أعمالهم أدبية شعرا أو نثرا. فمثلا؛ الذي يقرأ دواوين العصر الجاهلي يعرف أنها اتسمت بالقوة والشجاعة والاعتزاز النفس والقبلية. والذي يراجع قصائد العصر الإسلامي يبدو أنها برزت القيم

الدينية وعقائدها، كما تأثرت بيقية العصورالأدبية بخصائصها، ويمكننا القرار" أنّ مظاهر الالتزام في الأدب موجودة في كلّ العصور العربية ابتداء من العصر الجاهلي وصولاً إلى العصر الحديث، ووجود هذه المظاهر في المجتمعات العربية لا يمكن إنكاره البتة، لكنّها تختلف من مجتمع إلى آخر؛ فبينما تكون خافتة في المجتمعات المستقرّة،نلحظ أنّها تبرز وبشكل كبير في المجتمعات المتنازعة التي تكثر فيها الصّراعات، لأنّ الصّراعات تُنتج الانقسام والتّكتّل في المجتمعات، ممّا يحدو بالأدباء إلى التزام قضية ما والدّفاععنها وفق اتماءاتهم وميولاتهم" (Mohmed 2021, p. ٧٣٦).

## الالتزام الإسلامي في الشّعر

يعتبر الإلتزام الإسلامي في الشعر كل مبدإ إسلامي وتعبير عن رؤيته للكون والإنسان والحياة وفق التصوّر الإسلامي، بحيث يكون الشّعر وسيلة لنشر القيم الإسلامية ومبادئها ، والدّفاع عنها سواء كان موضوع القصيدة أو دينيا مباشرًا أو تناول قضايا الحياة من المنظور الإسلامي:" وإيمانا بضرورة أن يسود النهج الإسلامي الحياة عامة والأدب بشكل خاص، والأديب الإسلامي مسلم أولاً، ثم أديب ثانياً، وليس للأديب خصوصية تبيح له أن يخرج عن الإسلام بحجة الموهبة الأدبية، فالموهبة الأدبية لا تستلزم الخروج عن حدود الدين" (Said and Hocine 2021, p. ٣٦).

## المطلب الثاني:دلالة مفردات الألفاظ

بإمعان النّظر في كلمات القصيدة، يبدو جليًّا أنّ الشّاعر اختار ألفاظًا لها علاقة مباشرة بمعاني القرآن الكريم مما يثبّت علاقة القصيدة بالتصوّر الإسلامي وعقائده. و يمثّل هذا القول الكلمات الآتية:

* جهّز: أعدّ أي أعدّ له جهازه. وفي التّنزيل العزيز قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾ (يوسف: ٧٠)

* العزم : الصّبر و الجدّ وهذه الكلمة لها دلالتها في القرآن الكريم، حيث قال الله سبحانه وتعالى أولو العزم من الرّسل: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَـٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ (الأحقاف: ٣٥)

* البرزخ : الحاجز بين شيئين ـ وما بين الموت والبحث كما ظهر قي قوله عزَّ وجلّ: ﴿لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَـٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٠)

* الجنان: جمع الجنّة: دار النّعيم في الآخرة. وهذا يوافق قول المولى الخالق حيث يقول في محكم تنزيله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٢٥)

* النّيران : جمع النّار يمثّله النّور والحرارة المحرقة، وهي دار العذاب في القيامة، يدخلها الكافرون والمشركون. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أُولَـٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ (البينة: ٦)

* اللّمم : الصّغير الذّنوب. جاء بها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ (النجم: ٣٢)

* الحرم: الكعبة بيت الله الحرام حيث يؤدي المسلمون مناسكهم للحج. قال الله تبارك وتعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: ٩٧)

* القطر: النّاحية وفي كتاب الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ (الرحمن: ٣٣)

* الفردوس : من أعلى جنّات أعدّها الله للمؤمنين. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (الكهف: ١٠٧)

* البعث والنّشر : كلمتان مستعملتان للقيام بعد الموت والجمع بعده . قال ربّ العزّة: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ٥٦)

وقال الله سبحانه وتعالى أيضا: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ (عبس: ٢٢)

* الوزن: بمعنى الحساب، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ (النبأ: ٣٦)

* الصّراط :جسر أو طريق وضعه الله . يؤمن المؤمنون بأنّ الصّراط هو فوق النّار وكلّ إنسان حتما سوف يمرّ عليه يوم الحساب. قال الله عزّ وجل: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (الصافات: ٢٢).

* اللّظى:أي تتلظى نيرانها، كقوله تعالى في محكم تنزيله: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ (المعارج: ١٥).

كلّ هذه الكلمات المتقدّمة مصطلحات إسلامية، ولها معاني خصوصية في الإسلام وعقائده الّتي تختلف عن دلالاتها قبل ظهور الإسلام، كما ظهر فيما سبق.

**المطلب الثالث : ملامح القيم**

- قيم دينية: تعبر القصيدة قيمًا واضحًا مثل الإيمان، والزّهد والتّقوى مع التأكيد على محبة النّبي-صلى الله عليه وسلم-والصّحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

- منها طلب المغفرة: كما طلبه الشّاعر للفقيد الراحل في ثنايا القصيدة. وهذا يطابق ما جاء من آي الذكر الحكيم في ظلال قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ ( نوح: ١٠). وقوله صلى الله عليه وسلم "إنّكم تخطئون باللّيل والنّهار، أنا أغفر الذّنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم".

- قيم اجتماعية: تضمنت القصيدة الدّعاء لأمة المسلمين وجماعتهم أن ينصرهم الله وبالاتحاد مما يقوّي روح الجماعة والتّسامح والتّماسك والتّبادل واللطف.

**المطلب الرابع : مواضع العقيدة**

١. عقيدة سنّية تقليدية : نص القصيدة يعبّر عن معتقدات السنّة النبوية. أمثال:

٢. الإيمان بالموت: من المعتقدات الإسلامية، الموت اللاّزم لكلّ حيّ من الحيوانات والإنسانيّات وله شواهد كثيرة في الكتاب والسّنة وعلى السّبيل مثال قوله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجمعة: ٨).

٣. الإيمان بالبعث والنّشور : اعتقد المسلمون وءامنوا بهما أي أنّ بعد الموت يبعثهم الله وينشرهم يوم القيامة وأدلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبعُوثُونَ ۝ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ۝ قُل إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ ۝ لَمَجمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَومٖ مَّعلُومٖ ﴾۝(الواقعة: ٤٧ – ٥٠). فهذه الأيات تهدف الى تأكيد قدرة الله تعالى على إعادة الخلق بعد الموت ونشرهم .

* ذكر مراحل الأخرة ( القبر، البرزخ، الحساب، الصّراط)، فهذه المراحل جاءت متواليا في القصيدة فاظر ترتيبه:

| | | |
|---|---|---|
| سبع المراحل بعد الموت نعبرها | *** | حتما على كلّ من قد مات من أمم |
| قبر وبرزخ ثمّ البحث و النّشر | *** | تلك الثلاثة منها هـــــاك بالرّقـــم |
| الوزن حق من الرّمان نحسبه | *** | الخوض يشرب أهل الله بالرّســـــم |
| ثمّ الصّراط الرّفيق الكلّ يسلكه | *** | قبل الجنان أو النّيران كالنّقـــــــم |
| ثمّ النّعيم لأهل الرّشد قد ختمت | *** | ثمّ اللّظى لأهل الـــغيّ و الشّتـــــم |

* القبر: هو المكان يدفن فيه المتوفى مسلم أو غير مسلم. وفي القرآن الكريم والأحاديث النّبويّة دلالات متواترة في القبر وعذابه، ومن نماذج ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ (العاديات: ٩) وقوله صلى الله عليه وسلم: إنَّ هذه الأمة تبتلي في قبورها، فلو لا أن لا تدفنو لدعوت الله أن يسمحكم من عذاب القبر الذي أسمع منه.

* البرزخ : في القكرة الإسلامية أطلق عليه العالم الذي يفصل عالم الموت و يوم القيامة. وفي حياة البرزخية هذه المؤمن في فرح وسعادة ونعيم في الجنة روحه وينال بعض النعيم جسده، وأمّا روح الكافر في النّار ينال نصيب من العذاب ولاسيما جسده. وفيه قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٠).

* الحساب أو الوزن : الحساب من عقائد المسلمين الأساسيّة، ومن أسماء يوم القيامة يوم الحساب. كلّ إنسان يحاسب عن أعماله خيرًا أو شرًّا. ويكون حساب المؤمن حسابًا يسيرًا . وأما حساب الكافر يكون حسابًا عسيرًا. كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَمَّا مَن أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝ فَسَوفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهلِهِۦ مَسرُورًا﴾ ۝ (الانشقاق: ٧ - ٩).

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَه ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ قُطُوفُهَا دَانِيَة ۝ كُلُواْ وَٱشرَبُواْ هَنِيـَٔا بِمَآ أَسلَفتُم فِي ٱلأَيَّامِ ٱلخَالِيَةِ﴾ ۝ (الحاقة: ٢٠ - ٢٤).

* الصّراط : في العقائد الإسلامية هو جسر يتطرقه المسلمون يوم القيامة جعله الله سبحانه وتعالى فوق النّار جهنّم وقد أشارالله إليه في القرآن الكريم: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ (يس: ٦٦).

* التوسّل : وفيها يتوسل الشّاعر بالنّبي محمد صلى الله عليه وسلّم، ويتطلب الشّقاعة، وهي ومسألة خلاقية لكنّها مقبولة عند بعض مدارس أهل السّنة والصّوفية .

* الدّعاء للصّحابة والثّناء عليهم ( أبوبكر، عمر، عثمان، وعلي ) عليهم رضوان الله أجمعين.

**المطلب الخامس:قيم أخلاقية**

منها: تحلي بحسن الأخلاق واجتناب عن رذائلها ممّا يبدو في القصيدة ضمن الأبيات التّالية :

اختر لنفسك من شرّ ومن حسن *** يجزيك ربّك ما أخترت من شيم
واتبع أحاديث طه وهو أحمدنا *** تجز بحسن الجزاء ذلك بالنّعم
جهّز لنفسك قبل الموت تربح في *** ما قدمت من الخيرات كالنّقم

من قيم أخلاقية إسلامية التي أمر بها الله سبحانه وتعالى؛ حسن الخلق ونهى عن شروره، ومن موضوعات الّتي أوصى بها الشّاعر في قريضه مطابقا لما في قوله تعالى: "من عمل صالحا قلنفسه ومن أساء فعليها وما ربّك بالظّلام للعبيد " . وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَن يَعمَل مِثقَالَ ذَرَّةٍ خَيرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعمَل مِثقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ ۝ (الزلزلة: ٧-٨) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ۝ (المزمل: ٢٠).

* ومنها تقدير العلماء وتكريم الصّالحين، والدعوة للعمل وترك الظلم: وهذه القيم كلها منسجما مع المبادئ الإسلامية الثابتة في القرآن والسنة.قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ وقال أيضًا: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ (التوبة: ٢٦).

* ومنها: دعوة الاستقامة على الدين الحنيف واتباع السنة والاقتداء بالنبي والصالحين وتذكير الموت والآخرة. وأدلتها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت: ٣٠)، وقال تعالى ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١)، وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم" أكثروا ذكر هادم اللذات – الموت-فإنه لم يذكره أجد في ضيف من العيش إلا وسعه عليه" رواه البيهقي وحسنه الألباني.

## المبحث السادس: ملاحظات نقدية

تتمحور هذه الملاحظة على قسمين وهما:

### المطلب الأول: الإيجابيات

* اللغة والأسلوب: كتب الشاعر القصيدة بلغة عربية فصيحة لكنها بسيطة إلى حد ما يقربها الشعر الشعبي أو الديني الصوفي في كثرمن تراكيبها وعباراتها.

* الوزن العروضي: وظّف الشاعر وزن عروضية مقبولا ومتزن مع قافية ملائمة بقوانينها، وغالبًا موحدة في كل بيت مما يدل على مهارة الشاعر في الفن وإلتزامه بالشكل الشعري التقليدي.

* الجوانب البلاغية: كثرة التكرار والدعاء غلبت على النصوص من الخصائص أي السّمات المؤلوفة في قصائد الدينية واستعمال بعض الصور البلاغية البسيطة، والبلاغة الإسلامية التقليدية التي تؤدي إلى عمق المعنى وانسجام الموضوع.

* التجمع بين العقيدة الدينية االسّنية والرّثاء الشّخصي الذي يقوي عمق المعنى.

**المطلب الثاني: السّلبيات**

* النَّاحية الموضوعية: امتزاج قضايا الرّثاء بالشّرح العقائد الإسلامية ما يضعف الوحدة الموضوعية في الشّعر.

* الضعف التّصويرية: التّكرار في بعض الصّور البلاغية (بحر عفوك) بدون التَّجديد.

* الأخطاء النحوية: مثال في البيت الخامس في قوله" ذو الكرم" (الصواب: وذي الكرم) وفي البيت الخامس عشر "ثمّ اللّظى ذا" والصّواب: ثمّ اللّظى ذاك".

* خطأ القوافي: ارتكب الشاعر في القصيدة جريمة تسمى بالإبطاء من عيوب القافية وهو اتّفاق قافيتين على كلمة واحدة معناها واحد. في البيت الرابع والخامس في القصيدة وهما:

| | | |
|---|---|---|
| مات محمد ما ماتت مـــــــــــآثره | *** | ذاك حبيب إلاه العرش ذو الحـــــزم |
| وفي إلينا أبو بكر ليـــــرشدنا | *** | شيخ تجـــاني ذو الفضل وذوالحـــــزم |

فكلمة "ذو الحزم" في البيتين ال سابقين نفس المعنى.

**المطلب الثالث: تحليل نقدي لمدى أصالة الأبيات في نمط الأدب الإسلامي الملتزم**

يتركز تحليل نقدي لمدى أصالة القصيدة في إطار "الالتزام الإسلامي" على النحو التالي:

**أولًا: الموقع النوعي للنص؛ بين التقليدي والتفرد**

القصيدة من حيث بناءها العام تنتسب إلى نوع أدبي عميق هو الرثاء الديني ، الذي له تقاليد الراسخة في التراث العربي الإسلامي "مرثية للأولياء والشيوخ" فمن حيث العنوان، لاتزال القصيدة في ضمن الأطر التقليدية لهذا النوع: استحضار حتمية الموت، التوسل بجاه النبي، الدعاء لا تتمثل إقتراعا، بل هي بنية للمرثيّ بالمغفرة ذكر مراحل ما بعد الموت. هذه العناصر شبه متكررة في مراثي المتصوفة منذ ابن الفارض وحتى الشعر الصوفي الأفريقي لدى المتاخرين. وأمّا ما يتعلق بالأصالة، فلا ينبغي الوقوف عند الموضوع فحسب، بل يمتد إلى كيف أعاد إنتاج هذا الموروث ووظيفته داخل سياق محدد. ومن هنا تمكن الانطلاق لتحليل نقدي حقيقي؛ فابيات القصيدة من حيث اكتساب

خصوصيتها ليس من كونها (ترثي شيخا)، بل من طريقة تشغيلها لهذا الفن الموروث لخدمة غاية عقدية اجتماعية محددة وهي تثبيت سلطة الطريقة التجانية عبر شخص الشيخ أبي بكر وربط شرعيته الروحية مباشرة بالنبي الهدى.

**ثانيًا : هل تنطبق صفة "الالتزام الإسلامي"على النص؟**

في مشروعي نقدي لهذا النص لابد من تحقيق أمرين :

الأول: الالتزام العقدي بالتصور الإسلامي للوجود الإنسان والغاية

الثاني : الوعي الفني في استعمال هذا الالتزام في بنية جمالية تتجاوز الوعظ المباشرة إلى التاثير الفني.

فإذا طبقنا المعيار المذكور على القصيدة، نجد أنها تحقق وسار على المعيار الأول بوضوح في بناء العقدي : الموت، الحساب، الشفاعة وغيرها لكنها تترك موضع تساؤل من حيث المعيار الثاني، فالنص ينتقل إلى المباشرة الدعائية (الله يرحمه الله يغفره.... الله يعفو عن الأخطاء واللمم) أكثر؛ وهل يعتبر نص ديني المضمون هو بالضرورة "أدب ملتزم" بالمعنى الاصطلاحي، أي: رغبته إلى الصورة الفنية المكثفة. وهذا يأتي بسؤال نقدي جوهري أن كثيرًا من أبيات القصيدة أقرب إلى "الشعر الديني الوصفي" (الطرقي) منه إلى الأدب الإسلامي الملتزم.

نعم، معما كان الأمر، وهذا لا يمنعه أن يكون شعرا ملتزما إلا عند من يرفد الالتتزام، كمذهب الفن للفن: "وهو يهدف إلى جعل الشعر فنا موضوعيًا همه استخراج الجمال من مظاهر الطبيعة أو إضفائه على تلك المظاهر، ويرفض التقيد سلفا بأي عقيدة أو فكر أو أخلاق سابقة" ( Said and Hocine 2021, p ٣٥). فمذهبهم أدبيّ لا دينيّ. فكأنّ هذا المذهب "يعزل الأدب عن الدين والقيم والمبادئ والأخلاق كما قلنا، بل عن كل عناصر الحياة الإنسانية الأصيلة النقية بدعوى المتعة الفنية الخالصة. وأنّه ليس من شأن الأديب نشر آية دعوة أخلاقية أو اجتماعية، وغاية ما يعنيه من الأدب توقد الإحساس وتوهجه"( Said and Hocine 2021, p ٣٦). أو المواقف المحايدة من الالتزام، فهو موقف محايد أو متردّد بين رفض الالتزام أو قبوله، وفي هذا يقول الأديب الفرنسي: "أنا محايد، أتردد أمام الالتزام"( Said and Hocine 2021, p ٣٧).

وأمّا الموقف الثالث لدى غير الملتزمين: فهو موقف يقبل الالتزام، ويأخذ بهذا الموقف الكثير من الأدباء والنقاد العالميين، منهم الدكتور لويس الذي لخص ما دار في مؤتمر الكاتب وشارك فيه نحو من عشرين كاتبا وأدبيا حول موضوع الالتزام ووقفو وأعلنو أنهم يؤمنون بالالتزام. ومن رواد النهضة الأدبية الذين أخذوا بالالتزام كاتب الإسلام الكبير الأستاذ الناقد مصطفى صادق الرافعي (ت (١٩٣٧م) رحمه الله تعالى، الذي التزم بالتصدي لدعاة التغريب في الفكر والأدب، وكان من الداعين إلى أدب الالتزام وضرورة أن ينهض بما ينبغي عليه في المجتمع. حتى يقول الدكتور محمد غنيمي هلال:" يخطئ من يعتقد أن الاتجاه العام في الأدب الملتزم يمثله الوجوديون

وحدهم أو يمثله سارتر وحده، والحق أن الأسس العامة للالتزام تتمثل في تيار النقد الغالب على العالم الغربي". إذا غنيمي هلال جعل النقد الغالب في أوربا هو مذهب الالتزام ونستطيع أن تجعله تعريفا وننسبه للدكتور غنيمي. (Said and Hocine 2021, pp.٣٨-٣٩)

والجملة القول أنّه سبق الكلام عن موقف الذي يرفد الالتزام وموقف الحائد وموقف الذي يرى في الالتزام سبيلا. وأمّا الأدباء والنقاد الذين أخذوا بالالتزام، فقد كانوا فريقين اثنين: "فريق يلتزم بالمذاهب العقدية المأخوذة عن الغرب وهي المذاهب الاشتراكية والوجودية والحداثية بصورة عامة، وفريق يلتزم بالتصور الإسلامي الذي جاء رداً على التزام الفريق الأول..." ( Said and Hocine 2021, p.٣٩).

وأمّا لو تطرقنا موقف فريق يقبل الالتزام ويلتزم بالتصور الإسلامي، فلنرى البون شاسع بين المواقف التي رفضت الالتزام واللتي لم ترفده. ويمكننا القول بأنّ القصيدة المدروسة لا يخرج تحت إطار الشعر الملتزم بالتصور الإسلامي، إذ أنّ الالتزام بالمنهج الإسلامي ما بدأ إلا عند مجيء الإسلام، فأحدث انقلابا واسعا في جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية "وكان أثر هذا الانقلاب أنه مس الحياة الآدبية بصفة عامة فظهرت من خلاله بوادر الشعر الإسلامي وهذا ما أوضح لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أهمية الآدب عامة والشعر خاصة ودعا إلى الدفاع عن العقيدة الإسلامية لأنهم كانوا بين مؤيدين ومعارضين لفكرة الإسلام ومن الذين لبوا دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم من الشعراء حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة الذين كانا رمزا ومثالا للدعوة الإسلامية وللشعر الإسلامي الملتزم" (Khalifa-Mamour 22, p.٨٢) وكما كان شأن هذا الشاعر (عثمان أبوبكر يوسف أَلَيْبِنْلاَ) في الدفاع عن عقيدة الإسلامية، مما جعل قصيدته تحت الشعر الملتزم وتمكّن الشاعر بين الأدباء الملتزمين.

## المطلب الرابع: إسهامات هذه المقالة في الأدب العربي النيجيري

يتمحور إسهامات هذا البحث على النحو التالي :

- تأصيل نموذج الشعرالملتزم النيجيري الأفريقي؛ أسهمت المقالة في تقديم هذا الشكل من الشعر نموذجا محليا للإلتزام الإسلامي في الأدبالعربي.
- الجمع بين الوظيفة الجمالية والوظيفة الدعوية؛ أسهمت هذه الدراسة في إظهار أنّ الشعر الديني ليس ضرورية أن يكون شعرا مباشرا فقيرا فنيا، بل يمكن أن يحمل صور بلاغية وبناء فني راق، مما رفع من القيمة الأدبية للشعر الإسلامي النيجيري ضمن الأدب العربي عموما.

- الحفاظ على الهوية اللغوية والعقدية؛ من إسهاماتها تجارب شعرية كهذه القصيدة في استمرار اللغة العربية كأداة تعبيرحية، ليس في نيجيريا فحسب بل في غرب أفريقيا.
- تجهيز الدراسات الأكاديمية الأدبية اللاحق؛ فتح هذا البحث الباب أمام الباحثين لدراسة الأدب العربي النيجيري والإفريقي بمناهج نقدية حديثة بدلا من اكتفائهم بالمقاربات الوصفية التقليدية.
- تسجيل التاريخ الديني والاجتماعي لنيجيريا؛ ساعد هذا العمل في التسجيل سيرة علماء ومصلحين مثل الشيخ عثمان أبوبكر يوسف نفسه، وكان مصدرا يؤرخ لمراحل الحياة الدبنية والفكرية في نيجيريا.

## نتائج البحث

تتجلى النّتائج الآتية من خلال القضايا المتناولة في السطور السابقة أهمها ما تلي:

١. توضيح دلالة قضية الالتزام الإسلامي حسب المفهوم المعجمي والاصطلاحي.
٢. إبراز مواطن اجتماع الشاعر بين القيم الذاتية والجمالية الفنيَّة.
٣. تناول أهم ما تحملها القصيدة من رسالة دعويّة وأخلاقيّة.
٤. مناقشة شخصية الشّاعر معتمدًا على الموروث الدّيني في البناء الموضوعي من القرآن الكريم والحديث النّبوي الشريف.
٥. تفصيل مدى اختيار الكلمات التي لها علاقة متينة بألفاظ القرآن الكريم.
٦. دراسة الغايات العلمية في رحاب توظيف الشّاعر الشّعر الرّثائي في زوايا الالتزام الإسلامي.
٧. تصوير حقول التأثير والتأثر من خلال القصيدة المدروسة في ظلال روعة أسلوبها وربطها بالمدرسة الكلاسيكية شكلًا ومضمونًا.

## خاتمة

جرت القصيدة ملتزمة إسلامية بكل وضوح من حيث الفكرة والقيم والعقيدة، صياغتها بسيطة وافية بالقصد، ودلالاتها واضحة كافية للهدف، ومع ذلك تؤدي الغرض التوجيهي والإرشادي والتّعبيري بفعالية القصيدة المدروسة. وغلبت عليها مطابع يعني واضع بالإضافة إلى الالتزام بأحوال العقيدة الدّينية الإسلامية، ومظاهر التَّقوى والذِّكر في البنية والوظيفة، وكما تتسم القصيدة بجودة التركيب تتجلى فيها مزايا التصوير البديعي، وقد لا تقل الموسيقي والقافية شأنا في الإبداع

الجليل لدى الشاعر أيلييلا. ولم يخرج هذا الشاعر عن روح الاعتدال مع دقة الجميع بين دلالات التراكيب وخصائصها.

**CONFLICTS OF INTEREST:** The author declares no conflict of interest.

**ETHICS STATEMENT:** This research is based on textual analysis and did not involve human participants or animals. The study complied with institutional and international ethical guidelines; therefore, no formal ethical approval was required.

**REFERENCES**


Abd al-Salām Murtala Aḥaqīqī. (2023). *al-Shiʿr al-siyāsī fī Riyāḍ al-ʿArabī: Dirāsah adabiyyah taḥlīliyyah*.

Aḥmad Ḥusayn Aḥmad. (2021). al-Adab al-Islāmī fī adab Walīd Quṣāb: Ruʾyah muʿāṣirah. *Majallat al-ʿUlūm al-Islāmiyyah*, (22).

Ahmad Khalifa. (2024). Uslūb al-inshāʾ fī maṭāliʿ qaṣāʾid al-Muʿallaqāt. *Majallat al-Mujtamaʿ al-Jazāʾirī li-l-Lughah al-ʿArabiyyah, 20*(1).

Aʿmāl Sayyid ʿAlī Ibrāhīm. (2015). Ikhtilāf ārāʾ al-naḥwiyyīn ḥawla maʿānī ḥurūf al-ʿaṭf wa-dalālātihā. *Al-Majallah al-Iliktrūniyyah al-Shāmilah Mutaʿaddidat al-Takhaṣṣuṣāt*. https://www.eimj.org

ʿAbd al-Karīm al-Manārī. (2024). al-Adab al-Islāmī: Mafhūmuhu wa-tajalliyātuhu. *Majallat al-Maʿrifah li-l-Dirāsāt wa-l-Abḥāth*, (12).

Khalīf ʿAdālāt. (2021). al-Thaqāfah: Mafhūmuhā, mukawwinātuhā, khaṣāʾiṣuhā wa-waẓāʾifuhā fī al-mujtamaʿ. *Majallat al-ʿUlūm al-Ijtimāʿiyyah*, (20).

Khalīf Maʾmūr. (2022). Ẓāhirat al-iltizām fī al-adab al-masraḥī: Qirāʾah fī al-ḥudūd wa-al-mafāhīm. *Majallat al-Qāriʾ li-l-Dirāsāt al-Adabiyyah wa-al-Naqdiyyah wa-al-Lughawiyyah, 5*(4).

Muḥammad Turkī. (2021). al-Iltizām al-Islāmī fī al-shiʿr al-Jāhilī bayna al-qabaliyyah wa-l-madhhabiyyah. *Ondokuz Mayıs Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi*.

Saʿīd Snūs. (2021). Adab al-ilzām wa-mawāqif al-ādāb al-ʿālamiyyah minhu. *Majallat Ishkālāt fī al-Lughah wa-al-Adab, 15*(3).

Sārāt Jalāl al-Sayyid ʿUṭwah. (2022). al-Amr fī al-balāghah al-ʿArabiyyah. *Majallat al-Buḥūth Lughāt*, Jāmiʿat al-Manūfiyyah.

ʿUthmān Abū Bakr Yūsuf Eleinla. (2022). *al-Fukāhah wa-l-ḥikāyah wa-l-tarjamah: ʿArabiyyah wa-Injlīziyyah* (2nd ed.). Markaz al-Muḍīf.